الفائق في غريب الحديث

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سليم : خَضِّلِى قَنَازِعَك .

خضل الخَضل : النَّدى وخَضِلَ واخْضَلَّ : إذا ندى والتخضيل : التّندية . القنازع : شعر متفرقُ في الرأس في مواضع شتى بعد الحَلقْ أو النتف الواحدةُ قُنْزُعَة يقال : لم يبق من شعره إلا قُنْزعة ونونها زائدة من الرأس المُقّزع . أمرها بإزالة الشّعث وتطاير الشَّعر والتندية بالماء أو الدُّهن . عمر رضى الله عنه مر رجل برجل وامرأة قد خضعا بينهما حديثا فضرب الرجل حتى شَجَّهُ فرفع إلى عمر رضى الله عنه فأهْدره .

خضع خضع يكون متعديا لازما قال جرير : ... أعدَّ الله للشعراء منِّى ... صَوَاعِق يخَضْعونلإ لها الرِّقابا ... .

والمرادُ خفضْ الحديث وتَلْيينه . كان يقول : اغْزُوا والغَزْو حُلْو خضر قبل أن يكون ثُمامَا ثم رمُاما ثم يكون حُطَاما . وكان يقول : إذا انتاطت المغازى واشتدت العزائم ومنعت الغنائم فخيرُ غَزْوِكم الرّباط .

خضر الخضر : الأخضر والمراد الطرى . والثُّمام : شجرٌ ضعيف . والرًّمام : الهشيم من النَّبت . وقيل : هو حين تنبت رءُوسه فتُرَمّ أي تؤكل . وحُطَام كل شىء : كُسَارته . والمعنى : عليكم بالغَزْو وهو لعدل ولاة الأمر في قسمة الفىء ولما ينزل الله من النصر ويُيَسّر من الفتح ببركة الصالحين كالثمرة في وَقْتِ طراوتها وحلاوتها وخُلُوِّها من الآفات قبل أن يتدرَّج في الوهن إلى أن يشبه حُطَام اليبيس ودُقاقه . انتاطت : بعَدُت ; افتعلت من نياط المفازة ; وهو بُعْدُها ; كأنها نيطت بأخرى